الديانة المسيحية وانتشارها في كوردستان دراسة تاريخية

فارس قادر فقى عبدالله[1] أ.م.د. عثمان على محمد[2]
[1-2] قسم التاريخ، كلية الاداب،جامعة صلاح الدين،أربيل، اقليم كوردستان – العراق

الملخص

تعد المسيحية احدى الديانات العالمية التي عمت الارض اضافة للاسلام واليهودية وهي ديانة وجدت موضعها في العراق عموما وفي كوردستان خصوصا منذ القرن الاول بفعل هجرة القديسين والرهبان الى ارض العراق بادئ ذي بدء ومن ثم منتقلتهم في العصور المتعددة الى كوردستان العراق حيث اوجدوا لهم مدنا وقرى وتجمعات واحياء وسط الكورد جعلتهم احدى الديانات المؤثرة في الحياة الدينية والثقافية والسياسية والاقتصادية والفكرية والاجتماعية في الكورد وكوردستان

لقد عانت المسيحية في العراق عموما وفي كوردستان العراق خصوصا من تحولات الفترة 1021_1992مومن ثم حاولنا دراسة المسيحية في تاريخها في كوردستان ومتحدداتها التي شكلت انتشارها بالمنهج التاريخي في كوردستان.

كلمات المفتاحية: المسيحية، الديانة المسيحية، كوردستان، المذاهب المسيحية، الشعب الكردي، تاريخ المسيحية.

مقدمة

ان دراسة تاريخ الديانة المسيحية في كوردستان احد الانماط التاريخية في فهم التعايش والتآلف الاجتماعي دينيا وثقافيا في التاريخ والحضارة ومن ثم شكلت امتدادات المسيحية في كوردستان ومذاهبها احد اشكال التفاعل التاريخي خاصة في الفترة 1921_1992م بفعل ما تطور في القرن العشرين من وضع سياسي واجتماعي واقتصادي لكوردستان العراق وللمسيحية القاطنة فيها والمنتقلة فيها بفعل التطورات السياسية والاجتماعية والاقتصادية ومن ثم حاولنا دراسة الديانة المسيحية وانتشارها في كوردستان ومآلات هذا الانتشار المؤثرة تاريخيا في كوردستان وفق منهجية تحليلية وتوثيقية لهذا الانتشار التاريخي والاجتماعي والثقافي والحضاري.

ان المسيحية في كوردستان العراق هي نمط متعايش مع مجتمع الكورد المسالم والمتقبل للآخر بصورة سلمية وقد اصاب مسيحيي كوردستان ما اصاب كوردها من تقسيم وتهجير وانفال ودكتاتورية السلطات المتوالية التي لم تفرق بين مسيحي او كوردي في الظلم الواقع على عموم كوردستان خاصة في الفترة 1921_1992م وما شهدته من ابادات للمسيحيين والاكراد على حد سواء خاصة في الانفال وحلبجة وما سواها مما يؤكد التلاحم الاجتماعي المنبثق عن تاريخية الوجود المتعايش كورديا ومسيحيا على حد سواء على ما بيناه في الدراسة التاريخية لاصل الديانة المسيحية وانتشارها في كوردستان.

الفصل الاول

المسيحية وكوردستان في التاريخ

كانت المسيحية في كوردستان تشكل التفاعل التاريخي مستمر بين الديانة المنتقلة بالتبشير وبين ارض كوردستان التاريخية التي شهدت موجات نزوح مسيحي لها طوال العصور المتتابعة حيث ان المسيحية واجهت صعوبة التحولات والثورات المستمرة في كوردستان لواجهة الظلم الذي حاق بالكرد وكوردستان وبضمنه الظلم الموجه للمسيحيين في كوردستان، وهو ما يؤطر العلاقة التفاعلية المتبادلة بين التمثيل بوصفه مفهوما متعدد الابعاد والهوية الاجتماعية ببعدها الوطني (نظمي 2010، 44).

ان المجتمع المسيحي في كوردستان العراق هو تشكل للديانة المسيحية في صفوف ارض كوردستان العراق واذا كان تعريف المجتمع المجتمع مجموعة صلات بين الناس وهي عبارة عن روابط التقاليد والاسرة والاشكال... حيث تخضع العلاقات الأكثر بعدا ولكن الأكثر عددا الى القانون والعقود وتتجلى العلاقات السياسية بوضوح اكثر في الشكل الثاني(أي القانون والعقود) لانها تتميز بممارسة سلطة سياسية التي تعود بالاصل الى الدولة (بيلي بلا تاريخ، 620)، وهو اسم نوع يطلق على مجاميع الجماعات البشرية المستوطنة في نطاق جغراسي، وقومي محدد، يكاد يضارع المتحد الوطني للامة الكيان السياسي للدولة والمجتمعي هو كل ما ينسب الى المجتمع (خليل بلا تاريخ، 352)،

ويعرفه الأستاذ احسان الحسن انه مجموعة من الافراد تقطن على بقعة جغرافية محددة ومعترف بها وتتمسك بمجموعة من المبادئ والمفاهيم والقيم والروابط الاجتماعية والاهداف المشتركة (الحسن 1999، 387)،

مجلّة پۆليتكنيك للعلوم الإنسانية والإجتماعية
المجلد 5، العدد 1 (2024)
ورقة بحث منتظمة: نُشرت في 20 يناير 2024
حقوق الطبع والنشر © 2024. هذه مقالة الوصول اليها مفتوح موزعة تحت رخصة المشاع الإبداعي النسبية - CC BY-NC-ND 4.0

هو التشكل الخاضع للسلطة داخل اطار الدولة ويشمل ذلك عموم ظواهره السياسية والاجتماعية لان الظواهر السياسية والاجتماعية ترتبط بالمجتمع الذي يشكلها بتصوراته ورؤاه داخل النظام الاجتماعي، النظام الاجتماعي هو الطابع الثابت والتوافقي للعلاقات الاجتماعية وفق أسس القبول الطوعي للقوانين والاحكام واعتماد المعايير والقيم التي تجعل السلطة شرعية وقبول وجود أجهزة القمع حفاظا على المصلحة الاجتماعية (معتوق بلا تاريخ، 309)

فان الديانة المسيحية في كوردستان العراق احدى ابرز تشكلات الصيغ المجتمعية هناك بتاريخها الممتد الى القرن الميلادي الاول.

فالظواهر الخاصة بافراد الديانة المسيحية في كوردستان العراق وخاصة 1921_1992م هي الاطار الذي يحدد المجتمع في علاقته بالسلطة والدولة وعلاقته بنفسه من خلال عمليات الضبط الاجتماعي، لضبط الاجتماعي هو كل ما يضع او يقنن عددا من الممارسات والتصرفات التي ينبغي الالتزام بها في ظروف معينة (فيريول 2011، 150).

والمجتمع في كوردستان العراق يتعامل مع المسيحية بصفاتها الدينية والاجتماعية والثقافية بنمط من العلاقات:

1. التقبلية للظواهر السياسية والاجتماعية بشكلها العام.
2. التوافقية الكلية او الجزئية للظواهر السياسية والاجتماعية في وصولها للمساهمة الفاعلة التي تتظهر داخل هذا المجتمع، سياسة الجماعات الصغيرة هي جماعات لها وحدتها الاجتماعية الخاصة وتكون جماعات صغيرة في المجتمع وقد تعمل ضمن الجماعات الكبيرة وتختلف سياسات هذه الفئات عن سياسة المؤسسات الكبيرة مثل الأحزاب الجماهيرية (بيلي بلا تاريخ، 606)
3. التوافقية بالشكل التوافقي لتقبل المجتمع لما كان يرفضه في محاولة تكييف الظواهر السياسية والاجتماعية وفق القيم والعقائد المشكلة للمجتمع الكوردستاني وعلاقاته الاجتماعية بالمسيحية في كوردستان بتحويل بعض تلك الظواهر الى تصورات عن فرق واقليات وعقائد عادات اجتماعية، العادة الاجتماعية هي سلوك او نمط سلوكي تعده الجماعات الاجتماعية صحيحا وطيبا اذا ما وافق او طابق التراث الثقافي القائم وهو أسلوب مقنن من أساليب السلوك يتم فرضه تقليديا على افراد المجتمع المحلي (الحسن 1999، 404)

ان المسيحية في كوردستان هي نتاج تشكل تاريخي للوجود المسيحي نفسه في كوردستان منذ ظهورها ومن ثم ثم انتشرت المسيحية إلى مناطق كركوك جنوباً وإلى شقلاوة والمناطق الجبلية شمالاً، كذلك انتشرت باتجاه الشمال الغربي أي عقرة والقرى القريبة منها ودهوك وسهل نينوى، وكنيسة بابيرا الواقعة في حوض سد الموصل التي يعود تاريخها إلى القرن الثاني الميلادي تعتبر شاهدا على هذا الانتشار بالإضافة إلى دير ومدرسة مار ميخا النوهدري الذي أسسه أول مطران لالقوش في القرن الخامس الميلادي ولا يزال قائماً إلى يومنا هذا. ويرتبط به مباشرة دير الربان هرمز في جبل القوش ويعود تاريخه إلى سنة 628، وازدهر برهبانه وكهنته وأساقفته وبطاركته الذين أغنوا تاريخ المسيحية بمخطوطاتهم إلى اليوم. وهكذا تشكلت المراكز المسيحية الثلاثة الرئيسة في إقليم كردستان القديم: حدياب ومركزه كنيسة أربيل في القلعة، ومركا ومركزه كنيسة عقرة، وبانوهدرا ومركزه كنيسة دهوك (حبي 2001، 161)

اي ان المسيحية في كوردستان هي نمط متسلسل من الوجود الاجتماعي والديني والثقافي والتاريخي في آن واحد (شير 2007، 52).

الفصل الثاني
انتشار الديانة المسيحية في كوردستان العراق

نظرا لما تمثله كوردستان منذ العصور القديمة من اهمية للمسيحية وقسسها ورهبانها بوصفها مركزاً للمسيحية في العراق أنتخب من بين أبنائها العديد لأن يتولوا مناصب مهمة في مدن أخرى بصفة أساقفة ورهبان، مثل:(**شلحوفا**)الذي نشأ في كسكر وتعلم فيها وتولى الأسقفية في أربل، كما ذاع صيت بيوت كثيرة في اربل وشهرزور وجوارها بمعرفتها الواسعة بعلوم الدين المسيحية، مثل:(**بيت ارماني**) (ابونا 229) ، ونبغ منها أفراد امتازوا بسعة علمهم وحكمتهم، مثل:(**عبد يشوع**)أسقف كسكر (بابواسحاق،14)، وانتشرت في شمال العراق الأديرة مثل: دير مارماري، ودير كسكر، والمدارس الخاصة به في شمال العراق

وكانت أحوال المسيحيين في العراق مضطربة بعض الشيء قبل البعثة، بسبب اضطهادهم من ملوك الفرس الذين حاولوا نشر المجوسية، إذ قام الملك الفارسي أردشير الأول(224-241م) باحتلال كسكر وتدميرها انتقاماً من أهلها لإيمانهم بالمسيحية وصمودهم بوجه غزواته، لكنهم قاوموا واستمروا بمشوارهم فشيدوا مزيداً من الأديرة والكنائس، مثل: دير يزداد نهروثا، ودير بز الأنهار، ودير العمال، ودير عمر كسكر (مصطفى308,1988)، ومالوا إلى جانب المسلمين وساعدوهم في فتحهم للعراق، إذ رحبوا بهم وأنزلوهم في كنائسهم وأديرتهم وأكرموهم، مما أدى إلى تزايد أعدادهم وتزايد نشاطاتهم، وكان الفضل في ذلك لجماعة من أهل واسط، حتى تنصر على أيديهم الكثير من أهل الحيرة، منهم:(**مار يوحنا الكسكري**) و(**مار إبراهيم الكبير**) آخرين غيرهم (سليمان 152- 153).

وبصورة عامة، كان عدد كبير من نصارى العراق(المسيحيين) يسكنون في قرى متناثرة من موضع وسط العراق وشماله، وهو ما نستشفه من إجراء الحجاج والي العراق عند تشيده لواسط، إذ نقل إلى داره والمسجد أبواباً من قرى النصارى في الشمال ؛ لما تميزت به من متانة وضخامة ودقة صناعة ورسوم ونقوش،، وهي:(**الزندورد**)، و(**الدوقرة**)، و(**داوساط**) ، و(**دير ماسرجان**)، و(**سرابيط**)، فضج أهل هذه القرى وقالوا: "**قد غصبنا على مدائننا وأموالنا**"، لكن الحجاج لم يكترث لشكواهم، على الرغم من مخالفة إجرائه هذا لعقود الصلح التي أبرمها المسلمون معهم زمن الفتوحات بمنحهم الأمان على أنفسهم وأموالهم خاصة مسيحيي شمال العراق (البلاذري 289).

وينحدر النصارى الذين سكنوا العراق وخاصة شماله من أصول مختلفة، بعضهم من بقايا الآراميين الذين سكنوا العراق منذ العصر القديم، وبعض آخر من أصول عربية استقروا فيها، ومنهم من اتخذها مقراً لسكنه إبان الفتوحات الإسلامية (المسعودي 230).

وقد أطلق العرب المسلمون بعد الفتوحات الاسلامية تسمية(**النبط**) على السريان(**الآراميون**)، وقيل ان في ذلك سببين، الأول هو: نسبة لابنهم من ولد نبيط بن باسور بن سام بن نوح، والثاني هو لمهارتهم في استثمار الأرض واستنباط ما فيها من خيرات ومياه لازمة للزراعة (المسعودي، 168). ونعتقد أن السبب الثاني هو الأساس في تسميتهم بـ(**النبط**) لأن أغلبهم امتهنوا الزراعة واتخذوها حرفة أساسية لحياتهم الاقتصادية.

وانتشرت الديانة المسيحية في بعض القبائل العربية التي استوطنت الموصل وحدود كوردستان العراق، منها:(**بنو حارث**)، واشتهر من تلك القبيلة(**آل وهب**)، الذين تولوا مناصب عليا في الدولة الإسلامية في العصرين الأموي والعباس وهو ما

وجدناه لدى الاسر المسيحية في العصور العباسية والمغولية والعثمانية والملكية والجمهورية في العراق في كوردستان العراق حتى عدهم البعض اكرادا اعتنقوا المسيحية (شبيرا،19)، ولقد وفد إلى شمال العراق عدد من رجال العلم والمعرفة والاقتصاد والصناعة من المسيحيين (الذهبي، 47)، وبهذا عندما دخل المسلمون العرب العراق تمتع النصارى بحرية وتسامح ديني، وخيروا بين اعتناق الإسلام أو دفع الجزية، فاعتنق بعضهم الإسلام، وفضل آخرون دفع الجزية والبقاء على دينهم (سليمان، 120)، ولعل من مظاهر التسامح الديني البارزة تشييد الأديرة والبيع، وممارسة طقوسهم الدينية بحرية في كوردستان العراق بل ودورهم في المجالس النيابية المتعددة في فترة الحكم الملكي (الربيعي 256) .

ولقد مرت أربيل وكوردستان والوجود المسيحي التاريخي فيها بسبات من القرن التاسع إلى القرن الثاني عشر ولم تستيقظ منه إلا سنة 1167 على يد أمير كردي يدعى زين الدين كوتجوك بكتاكين، ومن ثم ابنه زين الدين يوسف، ثم أخوه مظفر الدين كوكبوري ثم الصهر صلاح الدين، حيث بدأت أربيل تزدهر من جديد بأعيادها الدينية، وشهدت نهضة اقتصادية واجتماعية تبعتها نهضة سياسية بتحرر ديني. واستطاع هذا الأمير أن يوسع حدود مملكة أربيل من مركزها القلعة لتصل إلى كركوك. وهذا ما يقابله أيضاً انتعاش فيما يخص المكونات الأخرى مثل المسيحيين الذين ظهر من بينهم بطريرك معروف بالتاريخ «دنحا الأربيلي»(1265-1281) وارتبط اسمه لفترة قصيرة من الزمن مع أربيل؛ وذلك بسبب سياسته الجريئة والواقعية التي بها استطاع أن ينجي ويحمي أربيل ولو لفترة قصيرة. ولكن كان عام 1310 حاسماً في تاريخها الطويل، فحينما كان العرب والمغول يستعدون للهجوم على القلعة كانت المذابح في القسم السفلي من المدينة تجري على قدم وساق. وبدأت شمس أربيل تغيب لفترة طويلة حتى إنه لا ذكر لأي مسيحي أو كنيسة فيها خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، عدا وجود قرية صغيرة مجاورة تسمى «عينكاوا»، لا تزال مسيحية إلى اليوم (يوسف 216،2013)

لذلك في الفترة 1921_1992: فمسيحيو العراق 80 إلى 85 في المائة منهم يعيشون في كردستان العراق وفي محافظة نينوى، التي تقع فيها أيضا الموصل. وفي الأجزاء الأخرى من العراق يعيش حوالي من 40 ألفا إلى 50 ألف مسيحي. والمسيحيون هم السكان الأصليون للعراق حيث يعيشون منذ 2000 سنة كمسيحيين، وقبلها كآشوريين في كوردستان قبل أن يأتي العرب والإسلام بفترة طويلة.

وهناك عوامل كثيرة لانتشار المسيحية في العراق عموما وكوردستان العراق خصوصا ولعل أهم تلك العوامل هي:

أولاً- العامل التاريخي:

ونعني بالعامل التاريخي المعطيات بأنواعها السلبية منها والايجابية التي أفرزتها أحداث التاريخ منذ القدم، واستصحبها معهم أفراد المجتمع لتصبح عناصرها مؤثرة في واقعهم بمناحيه المختلفة (الدليمي، 42-44)، وكان لهذا العامل أثر في تواجد المسيحيين بكوردستان، حيث سكن فيها نسبة كبيرة منهم منذ القدم لمدة ترجع إلى آلاف السنين، اذ كان العراق بمدنه كافة، ومنها موضع واسط، موطناً لسكن أصحاب الأديان المختلفة (غنيمة بلا تاريخ).

فمثل فقد سكن اليهود العراق منذ الحملات الآشورية على فلسطين، إذ تم نقلهم إلى العراق بصفة سبايا، فاستوطنوه لاسيما في المناطق الجنوبية، وكان من ضمنها مدينة كسكر والمناطق التابعة لها (سوسة، 20)، وكذلك في كوردستان العراق

كما اختار الآراميون قبل انتقالاتهم الى شمال العراق كوردستان منذ أول مسيحيتهم لتكون مقراً لسكنى عدد منهم، وكانوا يسمون سرياناً أي(**مسيحيين**)، ثم أطلق عليهم بعد الفتوحات الإسلامية بـ(**النبط**) ، ودخلت المسيحية للعراق وخاصة شماله على يد المبشرين من تلاميذ السيد المسيح، أمثال:(**مارادي**) و(**مار ماري**) الذي لقب بـ"**رسول الحق**"؛ لنشاطه المميز في التبشير بالديانة المسيحية وانتشارها على يديه (متى، 68)

وصارت كوردستان بعد انتشار المسيحية بين أفراد مجتمعها ثاني أكبر مركز نصراني بعد طيسفون، حتى عُدّ مطرانها الذراع الأيمن لجاثليق كنيسة المشرق، وأسهم في تزايد مساحة اعتناق الديانة النصرانية بين أهالي تلك المدن، لذلك تعرضوا إلى حملات عسكرية قاسية من الملك الساساني اردشير الأول(224-241م) أسفرت عن تدمير مدينتهم كسكر وقتل العديد منهم، انتقاماً لاعتناقهم الديانة المسيحية وصمودهم بوجه غزواته العسكرية، لكن ذلك لم يؤثر فيهم، فسرعان ما نفضوا غبار تلك المحنة وعمروا مدينتهم وازدهرت من جديد (ابونا 8--7).

وأسهم شابور الأول(241- 272م) ، في انتشار المسيحية بمملكته بوساطة السبايا الذين جاء بهم من رومانية على أثر حروبه وغزواته، إذ غزا أنطاكية ، أنطاكيا من مدن بلاد الشام واسيا الصغرى المهمة، فتحها المسلمون بقيادة أبي عبيدة الجراح سنة 15هـ/ 636م، وهي تقع على مفترق الطرق بين الفرات والمتوسط من جهة واسيا وفلسطين من جهة ثانية، وقد أهلها هذا الموقع الجغرافي لأن تكون مركز تبادل تجاري بين الدولة الإسلامية والدولة البيزنطية (الحموي، 185؛ ابن الأثيرص494-495). مرتين وجلا العديد من سكانها إلى جنوب العراق، وكان معظمهم من المسيحيين، فأسهموا في انتشار ديانتهم في هذه المناطق على الرغم من الظروف الصعبة التي ألمّت بهم ومن ثم انتقالهم لكوردستان وتاسيس المسيحية فيها. (متى، 70)

ونلاحظ ان السريان المسيحيون النسطوريون في كوردستان و شمال بلاد ما بين النهرين قد تبنوا الإسم الفرعي الآشوري "Assyrian" و يتحدثون اللغة الآرامية المعاصرة و هم مزيج من الكورد و الشعوب السامية الذين إحتفظوا بالدين و اللغة القديمة للكنيسة النسطورية و لغة بلاط مملكة "أديابين .Adiabene "القديمة. عاش عدد كبير من هؤلاء المسيحيين السريان حتى الحرب العالمية الأولى في أعماق جبال كوردستان بعيدًا عن أي تأثير عرقي أو جيني للمسيحيين الساميين المتواجدين في أراضي بلاد ما بين النهرين المنخفضة، فإختلاف بشرتهم الفاتحة عن بشرة إخوتهم من الساميين في منطقة الموصل دليل على أصلهم الكوردي. و بالرغم من ذلك يتحدثون لغة آرامية معاصرة و يصرون على كونهم ينتمون لهوية عرقية منفصلة. أما بالنسبة للغة فإن مسيحيي و يهود كوردستان يتشاركون بالتحدث باللغة الآرامية المعاصرة. لم يجد جميع الكورد المسيحيين ضرورة في تبديل ديانتهم. ..وهناك تسجيلات لمهمات تبشيرية من أجل تحويل الكورد إلى المسيحية في بدايات القرن الخامس عشر و من الأمثلة البارزة لذلك هو الأب، و. "Subhalemaran"الكثير من المبشرين قد أرسلوا من أوروبا و أمريكا إلى كوردستان منذ ذلك الوقت و قد قام البعض منهم بدراسات عن اللغة و الثقافة الكوردية بالإضافة إلى إعداد القواميس. التغيير الديني كان يتضمن دائمًا التغيير اللغوي فمعظم الكورد الذين تحولوا إلى المسيحية قد تحولوا أيضًا إلى أرمن و المتحدثين بالآرامية المعاصرة و كانوا يحسبون ضمن هذه المجموعات العرقية. أثناء سقوط الدولة العثمانية قام عدد ملحوظ من المسيحيين المتحدثين فقط باللغة الكوردية بالهجرة من غرب و شمال كوردستان إلى مناطق الإنتداب الفرنسي في سوريا و قيل لهم

حينئذٍ يجب أن تكونوا أرمن إن كنتم مسيحيين و بالتالي و لاحقًا تم إعتبارهم جزء من المجتمع الأرمني المهاجر في سوريا و لبنان (حسين، بلا تاريخ)

وسمح هذا التواجد لمعتنقي الديانة المسيحية في كوردستان وسواها والمناطق التابعة والمجاورة لها أن يشيدوا فيها أماكن عبادة خاصة بهم، عززت من تواجدهم واستقرارهم في هذه المناطق، ونعني بذلك(**الديارات**) الدير مفرد وجمعه أديرة، وهو بيت يتعبد به الرهبان ويكون في السهول والجبال، ومعظمها في الأماكن النائية ليتسنى للرهبان الانقطاع للعبادة والتفرغ لها، ويتكون من عدة حجرات بعضها خاص للعبادة والسكن وأخرى للخدمات، التي صارت فيما بعد فضلاً عن كونها مكانات للعبادة محطة للاستراحة والتنزه، بسبب العناية ببنائها وتزيينها واختيار موقعها (الثعالبي، 294؛ علي، ص229؛ مصطفى، ص144- ص145؛ رحيم، ص2) واعل أول دير شيد في هذه المناطق بموازاة كوردستان العراق هو(دير قني) وفي رواية أن مارمادي كان قد أشفى في كسكر امرأة نبيلة تدعى(قوني) من مرض البرص، فمنحته أراض واسعة وضياع متنوعة، لكنه رفض أخذها، واكتفى ببت النار المجوسي، الذي شيد فيه دير أطلق عليه تسمية(دير قوني) و(دير قني). سمي كذلك نسبة إلى مدينة دير قني التي شيد فيها، وهي مدينة عراقية سريانية الأصل، تقع بين موضع واسط وموضع بغداد، تبعد عن بغداد 16 فرسخاً على طريق نهر دجلة، وقد دفن فيه الرسول مارمادي.، أسسه الرسول مارماري(ت82م)، وصار مركزاً لنشر المسيحية وموضعاً يدفن فيه جثالقة كنيسة المشرق (الحموي، معجم البلدان، 410؛ قزانجي، 205). تبع ذلك(**دير ماققرا**) الذي شيده الراهب(**راموي**) هو أحد مشاهير الرهبان في مدينة كسكر، قام بعدة أعمال خيرية في مدينة كسكر، حتى أحبه أهلها وتأثروا بسيرته، بالقرب من نهر دجلة في النصف الأول من القرن الثاني الميلادي. و(**دير ماريوحنا**) الذي شيده القديس(**ماريوحنا**) كان راهباً من أهالي كسكر، عرف بالتقوى والتواضع وأعمال البر. (عدناح، 25) في منطقة الجبل هي مدينة قديمة عامرة تقع شرقي نهر دجلة بين النعمانية وواسط. وسط كسكر بحدود النصف الأول من القرن الثالث الميلادي، وقد جددت عمارته في العصر العباسي. (العلي، 493)

وشيد في القرن الخامس الميلادي في عموم العراق وكوردستان خاصة عدد من الأديرة، منها:(**دير العمال**) الذي لم يُذكر اسم مؤسسه، ويقع في الجهة الشمالية من كسكر، وظل هذا الدير قائماً إلى أيام العباسيين، يحتفل فيه المسيحيون والاكراد منهم خاصة بأعيادهم ومناسباتهم (البكري، 590). و(**دير مافنا**) أو(**دير مافتا**)، وهو الآخر لم نعرف مؤسسه، وقد شيد في الجهة الشمالية (ابونا، 332)

ومن الأديرة الأخرى التي شيدت في القرن الخامس الميلادي(**دير عمر**) معنى عمر مكان عبادة وسكن، فالنصارى يقولون عمرت ربي أي عبدته وحججته وخدمته. **كسكر**) يقع دير عمر كسكر في شرقي مدينة واسط، بينه وبين المدينة حوالي فرسخاً، عند قرية برجونية كان حسن البناء وفيه كرسي مطران النصارى وسمي بذلك نسبة إلى مدينة كسكر (الشابشتي ,274)، الذي أسسه(**جبرائيل الكشكري**)كان أحد رهبان النصارى المشهورين، ولد ونشأ في كسكر، وقام بعدة أعمال خيرية فيها، منها تشييد عدد من الأديرة في أماكن مختلفة من العراق، منها: دير بقرب دير قني وآخر في قرية كرسا وسمي بـ(دير كرسا)، توفي بحدود سنة 122م، في شرقي كسكر بقرية تسمى برجونية[1]، وصارت له أهمية كبيرة في الحياة الدينية للنصارى بصورة عامة، إذ أصبحت زيارته إحدى المراحل التي يتوجب على الجاثليق أداؤها لإتمام مراسيم تنصيبه (ابونا ،218). فضلاً عن(**دير يوحنان**)، الذي أسسه الراهب(يوحنان) في الشمال كان من مشاهير الرهبان في العراق، ولد ونشأ وتعلم في كسكر، وعرف بسعة معرفته وأعمال البر الكثيرة، توفي بحدود منتصف القرن الخامس الميلادي (قزانجي، 243).

وشهد القرنان السادس والسابع للميلاد نهضة واضحة في مجال تشييد الأديرة وخاصة في شمال العراق(كوردستان) من حيث العدد والبناء، ومن جملتها(**دير ماريو حنان**) الذي أسسه الراهب(**يوحنا**) ويوحنا هو أحد مشاهير الرهبان، نشأ وترعرع في كسكر، وقام بأعمال خيرية كثيرة، منها: تشييد أديرة يتعبد بها النصارى و(**دير بزاد نهروثا**) الذي أسسه الراهب(**مار سبر يشوع**) مار سبر يشوع هو أحد رهبان مدينة كسكر، نشأ في كسكر وتلقى العلم على مشايخها، شيد عدداً من الأديرة في بعض قرى مدينته. في قرية بزاد نهروثا بكسكر. و(**دير بانيشار**) الذي أسسه القديس(**مكيخا الكسكري**) هو أحد أبناء كسكر، تدين بالديانة المسيحية واجتهد في علومها وأصولها، أسس دير بانيشار واتخذه مقراً لتنسكه وزهده وقراءة العلوم، وارتحل إلى مدن عديدة لنشر النصرانية، عاد بعدها إلى مقر ولادته كسكر وتوفي في الدير الذي أسسه ودفن فيهبمساعدة القديس(**الريان تيودور**) هو من الرهبان الكبار في مدينة كسكر، أسهم في نشر النصرانية في جنوب العراق، وشيد ديراً بكسكر وأسس بجانبه مدرسة، دفن فيها بعد مماته. ، وصار علاوة عن كونه مكاناً للعبادة مقبرة لرجال الدين المسيحيين في كوردستان، وقد دفن فيها القديس الريان تيودور نفسه. وخلال الفترة 1921_1992 كان وجد 240 كنيسة ومزاراً وديراً في مدن وبلدات عنكاوا، شقلاوة، سوران كوية، ميركسور، السليمانية، زاخو، عقرة، العمادية، شيخان، سرسنك، سميل، بامرني، زاويته، بروواري العليا، ديرالاوك وباكير. ضمن الوجود المسيحي في كوردستان وبضمنها كنائس التكريتيين في الموصل. (الدومنيكي 2000، 13)

ثانياً- العامل الديني والاجتماعي:

للدين علاقة وثيقة بالمجتمع، إذ يجسد الإطار العام الذي تسير بمداره تقاليد أفراد المجتمع وأفكارهم في ميادين الحياة المختلفة، الأخلاقية منها والقانونية والفنية والصناعية وغيرها، بصورة متماسكة ومترابطة ومتفاعلة فيما بينها يجعلها ذات طبيعة جديدة (الوردي، 36)؛ لذلك آثرنا اختيار العامل الديني والاجتماعي بصفته عاملاً عزز من تواجد أهل الذمة في كوردستان العراق، إذ امتاز الإسلام بتسامحه الديني مع أصحاب الديانات الأخرى، لاسيما أهل الذمة منهم، وأقر العلاقات الايجابية معهم على الصعد الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وغيرها، كما في قوله تعالى: {**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ**} (سورة البقرة: آية 62)، وقوله الكريم {**لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**} (سورة البقرة: آية 256.)، وهو ما سار عليه المسلمون بعد فتوحاتهم، ومنها فتح العراق، الذي كان موطناً رئيساً لأهل الذمة، فأبدوا معهم مرونة عالية حسب ما أقره الدين الإسلامي (يوسف ،77)، وهو أمر مهم جعل من العراق بمدنه المختلفة موطن جذب لسكن أهل الذمة فيه.

لقد أكد رسول الله (ρ) والخلفاء الراشدون التعامل الحسن مع أهل الذمة، لذلك استندت علاقة المسلمين معهم على التسامح والإخاء والمساواة والعدل، الأمر الذي جعل أهل الذمة يتعاونون مع المسلمين في فتوحاتهم للعراق، لاسيما اليهود والنصارى (اسحق ،56-55)، وشجع هذا الكثير من أصحاب القرار في الدولة العربية الإسلامية على الاجتهاد في حماية حقوقهم والحفاظ عليها، فتمتعوا بممارسة شعائرهم الدينية والرجوع إلى رؤسائهم الروحانيين (أبويوسف، 148)، كما عقدوا عهود الصلح مع المناطق المحررة بروح سادها التسامح والرحمة، إذ سمح لهم بموجبها ممارسة عباداتهم في معابدهم والاحتفاظ بدورهم وحرية الاحتكام لأهل مللهم، كما في عهد الصلح الذي أبرمه خالد

بن الوليد مع النصارى قبيل فتحه للحيرة سنة(12هـ/639م)، إذ أقر بقاءهم في منازلهم وكنائسهم وأديرتهم مقابل التزامات معينة (الطبري، 12؛ ابن العبري، 55)، وكانت كوردستان ومدنها مثالاً لذلك التسامح الذي وصل إلى حد تعيين قاض من ملتهم يحتكمون عنده في حالة عدم قناعتهم في حكم قضاة المسلمين .(بنيامين، 149؛ الحموي، 252)

وفي ظل التسامح الديني الذي عاشه المسيحيون، شيدوا مؤسسات تعليمية ودينية خاصة بهم من الكنائس والأديرة والمعابد خاصة في كوردستان العراق، وشغلوا في الدولة العربية الإسلامية دوراً كبيراً في الحياة الإدارية والسياسية، وتواصلوا مع علماء المسلمين وقادتهم، ومن ثم فالمسيحية في كوردستان امتداد للمسيحية في عموم ارض العراق.

ثالثاً- العامل الجغرافي والطبيعي:

ان كوردستان العراق، امتازت بموقع جغرافي مميز يمتد في شمال العراق، على اعلى نهر دجلة (اليعقوبي، 322؛ المقدسي، 135؛ الحموي، 347)، وهذا يعني أن موقعها مركزاً لملتقى الطرق التجارية المارة عبر العراق، مما أهلها لأن تكون محطة للمسافرين والرحالة والمتنقلين، ومركزاً تجارياً مهماً، وهو أمر انعكس إيجاباً على واقع سكانها الاكراد الاقتصادي وجعلها موطن جذب للسكان، ومنهم المسيحيون، وساعد في ذلك وقوعها في منطقة من التلال والجبال (الحموي، 248)، مما سهل عملية الانتقال إليها من المدن الأخرى.وامتازت كوردستان كذلك باعتدال مناخها ونقاء تربتها وطيب هوائها وخلوه من الأوبئة والأمراض، وهو ما أفرزته الفحوصات الدقيقة التي قام بها مجموعة من الأطباء والحكماء من اطباء الاقليم في العصور المتعددة. (الحموي، 348)

ويتكون اقليم كوردستان من:

1. مدينة أربيل

تعتبر أربيل عاصمة اقليم كوردستان، وهي من المدن الكبيرة التي تبعد عن بغداد حوالى ٣٥٠ كم و بمساحة تقارب ١٥٢١٤ كم٢ وارتفاع ٤١٨ مترآ عن مستوى سطح البحر . تحدها شرقا محافظة السليمانية، ومحافظتا دهوك ونينوى غربا، محافظة كركوك جنوبا، وتركيا وايران شمالا. وهي من أقدم المدن المأهولة في المنطقة و العالم بأسره، إذ يعود تاريخها إلى العصور القديمة وتحديدا إلى الألفية السادسة قبل الميلاد . واللافت بأنّ اسم هذه المدينة العريقة ورد في الكثير من الكتابات السومرية والبابلية وفقا لتسميات عدة نذكر منها على سبيل المثال: أروبيلم ـ أريبل ـ أروبل ـ أربائيلو. يُذكر أنّ أربيل كانت قد اشتهرت منذ القدم بوصفها مركزا للعبادة، خاصة لآلهة عشتار. هذا فضلا عن ذكرها من قبل بعض المؤرخين القدامى في كتبهم، الامر الذي ساهم بشكل أو بآخر في الاضاءة على هذه المدينة المهمة والتي باتت على مرّ الزمن محطّ الانظار وموضوعا أساسيا للعديد من اللوحات العالمية الشهيرة و الوثائق التاريخية والأعمال الفنية في أوروبا، هذا فضلا عن وضع أسس متينة للتعريف بالشرق وكوردستان. (عبدالله، 2002، 112)

2. مدينة السليمانية

تعتبر مدينة السليمانية إحدى المدن الرئيسية في اقليم كوردستان، اذ تتوسط سلسلتي جبال كويزه و كله زرده و تقع شمال العراق على خطي طول٥٠، ٤٤-١٦،٤٦ شرقا وخطي عرض ٣٥،٠٤-٣٦،٣٠ شمالا، أي بمسافة تبعد حوالى ٣٨٥ كم عن عاصمة العراق الاتحادية و ١٩٨ كم عن أربيل عاصمة الإقليم. أسس هذه المدينة المميزة إبراهيم باشا عام ١٧٨٤م. و يقول المؤرخ(كلاوديوس جيمس ريج) في هذا الصدد - خلال أسفاره للمنطقة عام ١٨٢٠م - أنّ مدينة السليمانية و منذ تأسيسها شيّدت فيها الأسواق الكبيرة و الحمامات النظيفة وفقا للطراز الاسطنبولي، وتمتاز بالتطور المستمر في مختلف المرافق الحياتية فهي تحتوي على العديد من الفنادق، المتنزهات، المطاعم، الأماكن التاريخية و السياحية كالسراي القديم و المتاحف و الأسواق والمولات(أماكن التسوق الحديثة). تجدر الإشارة، إلى أنّ مدينة السليمانية تعد مركزا مهما للثقافة و الفنون في كوردستان، لذلك أطلق عليها تسمية عاصمة الثقافة، وهي تحتضن اليوم العديد من الجامعات، المعاهد الحكومية و الأهلية ذات التخصصات المختلفة إضافة الى الجامعة الأميركية. (عبدالله، 2002، 115)

3. مدينة دهوك

هي مركز محافظة دهوك، و إحدى مدن إقليم كوردستان الرئيسية التي تقع على خطي طول ٢٠، ٤٣-١٠،٤٤ شرقا و عرض ٤٠ ٣٦-٢٠،٣٧ شمالا. تقع مدينة دهوك على أرض منبسطة كائنة بين سلسلتي جبال شندوخا من جهة الجنوب، سلسلة الجبي الأبيض(سبي) من الشمال، جبل مام سين شرقا، و سهل واسع يمتد الى سهول سليفاني غربا. أمّا موقعها فعلى مقربة من الحدود التركية - السورية، حيث يقطنها الكورد، الكلدان، الآشوريون و الأرمن وسط تعايش مشترك و باختلاف الأديان. تمتاز هذه المدينة بمواقع أثرية عديدة من خلال المنحوتات الصخرية و الكهوف، فضلا عن عشرات الفنادق، المطاعم، الموتيلات، المتاحف الأثرية و الفولكلورية و متحف ثقافي للآيزيديين إضافة الى مدن للألعاب، أسواق عصرية، حديقة حيوانات صغيرة. كما تحتضن جامعة دهوك و العديد من المراكز الثقافية،كما تضم مواقع أثرية عديدة منتشرة في المدينة اضافة الى مواقع سياحية خاصة، مثل قمة جبل زاوا و وادي دهوك اضافة الى كركوك واجزاء من الموصل وديالى وصلاح الدين (عبدالله، 2002، 116)

وما تقدم من مميزات جغرافية وطبيعية لكوردستان بإجمالها انعكست إيجاباً على واقعها، إذ جعلتها موطن جذب من عامة الناس، ومحط لأنظار الجميع، ومنهم المسيحيون، الذين شيدوا فيها مساكنهم وأديرتهم حيث تتوافر فيها مقومات العيش من أرض خصبة وطيبة، وماء عذب، وهواء نقي خال من الأمراض والأوبئة. مما جعل المسيحية تنتشر فيها انتشارا كبيرا منذ العصور الاولى للمسيحية الى يومنا هذا وبخاصة في فترة الرسالة بين 1921_1992م وخاصة بالعودة الى ظهور المسيحية بين شعوب هذه المنطقة. (فتح الله، 182)

أما فيما يخص الوجود المسيحي في إقليم كردستان، فإنه في تزايد مستمر والأسباب كثيرة منها: هجرة الكثير من المسيحيين من بغداد والموصل والمحافظات الأخرى إلى الإقليم لأسباب أمنية وسياسية. والسبب الثاني والمهم هو التعايش السلمي الذي تشجعه حكومة الإقليم تجاه كل المكونات التي تعيش في الإقليم. والسبب الثالث هو اندماج المسيحيين في مختلف ميادين الحياة الكردية، كونهم عاشوا جنباً إلى جنب مع إخوتهم الأكراد لفترات طويلة، وعانوا المعاناة نفسها من الحكومات الدكتاتورية البائدة التي أودت سياستها بحياة الكثير من الأكراد والمسيحيين على السواء،تجدر الإشارة إلى أن عددَ القرى المسيحية المدمرة، والتي تعرضت إلى التعريب في إقليم كردستان وسهل نينوى والموصل في الأعوام(1963-1988) إلى(196) قرية، والكنائسَ التي تم تدميرها خلال الفترة(1976-1987) إلى(24) كنيسة، ورجالَ الدين المسيحيين الذين تم تصفيتهم في الأعوام(1972-1989) يصل إلى(8)، يضاف لهم الشهداء منذ عام 2003 إلى اليوم(5) كهنة ومطارنة، والمسيحيون المختفون في عمليات الأنفال عام 1988 يصل إلى(150) مسيحياً، ويصل المقدرون أثناء النزوح الجماعي من كردستان في مارس(آذار) عام 1991 إلى(31) مسيحياً (سلوم، 482)

ان انتشار المسيحية في كوردستان العراق ينبع من تحولات الامتزاج بين المسيحيين وكوردستان حيث: وفقًا للحقائق التاريخية نجح "مار سابا" في تحويل بعض الكورد، عبدة الشمس، إلى المسيحية في القرن الخامس الميلادي.بالرغم من تحويل معظم الكورد إلى الإسلام بعد الغزو الإسلامي للإمبراطورية الساسانية إلا أن هناك كورد تحولوا إلى المسيحية حتى بعد إنتشار الإسلام. ففي القرن التاسع إعتنق كوردي يدعى "نارسيه" الدين المسيحي و غير إسمه إلى "ثيوفوبوس" في عهد الإمبراطور "ثيوفيلوس" و كان الصديق الحميم للإمبراطور و قائد جيشه لسنوات عديدة. خلال الفترة ذاتها، تخلى الأمير الكوردي "إبن الضحاك" صاحب حصن الجعفري عن الإسلام و دخل المسيحية الأرثوذكسية في المقابل منحه البيزنطيون أرضًا و حصنًا و في عام 927 م تم إعدامه هو و عائلته خلال حملة قام بها حاكم طرسوس العربي.في أواخر القرن الحادي عشر و أوائل القرن الثاني عشر، شكل الجنود المسيحيون الكورد نسبة حوالي 3% من جيش مدينة "شيزار" المحصنة في سوريا الحالية حكمت عائلة مسيحية كوردية "الزكاريين" أجزاء من شمال زمار في العاني عام 1199م و عادةً كان الكورد الذين إعتنقوا المسيحية يتبعون الكنيسة النسطورية).(حسين، 131). والحدود الجغرافية لكوردستان وتدخل ضمنها كركوك قع إقليم كوردستان في القسم الشمالي و الشمالي الشرقي من جمهورية العراق. يحدّه شرقا وشمالا جمهورية إيران الإسلامية، وتجاوره من جهتي الشمال و الغرب الجمهورية التركية، في حين تقع الجمهورية العربية السورية في الجهة الغربية والمحافظات العراقية جنوبا. تمتاز أراضي الاقليم بوفرة السهول، الوديان، التلال والمرتفعات، الجبال و السلاسل الجبلية، هذا فضلا عن احتوائها على مجموعة من القمم الشاهقة، نذكر منها على سبيل المثال " قمة هلكورد"، التي تقع ضمن سلسلة جبل حصاروست و تعد أعلى قمة جبلية في كوردستان و عموم العراق، وفق ارتفاع ناهز ٣٦٠٧ مترا. و تمتاز أراضي اقليم كوردستان باحتوائها على العديد من الثروات المعدنية كالنفط، الغاز و معادن أخرى، هذا فضلا عن منتوجاتها الزراعية. و يمثل الاقليم أكثر من ١٨% من أراضي جمهورية العراق. والمنطقة جبلية(خصياك، 1973،35).

وهذا يبين لنا ان انتشار المسيحية في كوردستان مر بمراحل متعددة ولكنه انتج مجموعة مجتمعات مسيحية متجانسة وان اختلفت عقائدها في عموم كوردستان العراق ونماها بعد 1921 م ظهور الدولة العراقية وصولا الى حرب الخليج والحصار على العراق1990_1991م.

النتائج

لقد توصلنا من خلال هذا البحث الى النتائج التالية:

1. ان مسيحيي كوردستان اوجدوا لهم مدنا وقرى وتجمعات واحياء وسط الكورد جعلتهم احدى الديانات المؤثرة في الحياة الدينية والثقافية والسياسية والاقتصادية والفكرية والاجتماعية في كوردستان.
2. ان المسيحية واجهت صعوبة التحولات والثورات المستمرة في كوردستان لواجهة الظلم الذي حاق بالكرد وكوردستان وبضمنه الظلم الموجه للمسيحيين في كوردستان.
3. كانت المسيحية في كوردستان تشكل التفاعل التاريخي مستمر بين الديانة المنتقلة بالتبشير وبين ارض كوردستان التاريخية التي شهدت موجات نزوح مسيحي لها طوال العصور المتتابعة.
4. ان المسيحية في كوردستان هي نتاج تشكل تاريخي للوجود المسيحي نفسه في كوردستان منذ ظهورها.
5. ان المسيحية في كوردستان هي نمط متسلسل من الوجود الاجتماعي والديني والثقافي والتاريخي في آن واحد.
6. ان المسيحية في كوردستان هي نمط متسلسل من الوجود الاجتماعي والديني والثقافي والتاريخي في آن واحد.
7. كانت الحركة المسيحية المهاجرة تاريخيا لكوردستان في العصور الاموية والعباسية والعثمانية هي ما شكلت الوجود المسيحي في الفترة 1921_1992م.
8. سمح التواجد التاريخي والجغرافي لمعتنقي الديانة المسيحية في كوردستان وسواها والمناطق التابعة والمجاورة لها أن يشيدوا فيها أماكن عبادة خاصة بهم، عززت من تواجدهم واستقرارهم في هذه المناطق.
9. ان العامل الديني والعامل التاريخي اسسا لوجود مسيحي مؤثر في كوردستان العراق دون غيرها من اجزاء كوردستان التي قسمها المحتلون بعد الحرب العالمية الاولى 1914_1918م
10. ان انتشار المسيحية في كوردستان مر بمراحل متعددة ولكنه انتج مجموعة مجتمعات مسيحية متجانسة وان اختلفت عقائدها في عموم كوردستان العراق.

الخاتمة

تشكل الديانة المسيحية في كوردستان العراق احدى التجمعات التاريخية والمجتمعية والثقافية وحتى الاقتصادية وقد مرت في طريقها للهجرة والانتقال الى كوردستان بمراحل متحددة في الامن الذي كانت عليه مناطق كوردستان العراق الجبلية والتعايش المجتمعي مع الكورد فيها ومن ثم نجد ان العوامل الدينية والتاريخية شكلت الوجود المسيحي المكثف في كوردستان خاصة في الفترة 1921_1992م حيث العهود الملكية والقاسمية والعارفية والبعثية لغاية حرب الخليج الثانية 1991م وهو ما عزز من انتشار المسيحية في كوردستان وفق الحالة التاريخية التي شكلت الوجود الاجتماعي المسيحي في كوردستان بمختلف مذاهب المسيحية في كوردستان العراق.

المصادر

1. ابرم شبيرا،. بلا تاريخ. ابرم شبيرا، الاشوريون في الفكر العراق المعاصر.
2. ابن سليمان. بلا تاريخ. النحلة .
3. ابن سليمان،. بلا تاريخ. أخبار فطاركة كرسي المشرق.
4. ابونا. بلا تاريخ. تاريخ الكنيسة، ج1 .
5. أبويوسف. بلا تاريخ. الخراج.
6. أدي شير. 2007. تاريخ كلدو وآثور، الحرف الذهبي. حلب.
7. أفرام عيسى يوسف. 2013. المدن الزاهية في بلاد الرافدين العليا، . دهوك: دار المشرق الثقافية.
8. الاب جان موؤيس فييه الدومنيكي. 2000. الاثار المسيحية في الموصل. بغداد: ط2، لموصل،.
9. البكري،. بلا تاريخ. معجم ما استعجم، ج1 .
10. البلاذري. بلا تاريخ. فتوح البلدان.

11. الثعالبي، يتيمة الدهر، ج1/ ص294؛ علي، المفصل، ج12/ ص229؛ مصطفى، المدن في الإسلام، ج2/ ص144- ص145؛ رحيم، شعر الديارات، ص2.n.d .
12. الحموي، معجم البلدان، ج1/ ص185؛ ابن الأثير، الكامل، ج2/ ص494- ص495. بلا تاريخ.
13. الحموي، معجم البلدان، ج4/ ص410؛ قزانجي، دير قني، ص 205 . بلا تاريخ.
14. الحموي،. بلا تاريخ. معجم البلدان، ج5 .
15. الدليمي،. بلا تاريخ. فلسفة التاريخ والحضارة.
16. الذهبي. بلا تاريخ. تاريخ الإسلام، ج2.
17. الشابشتي. بلا تاريخ. الديارات.
18. الطبري، تاريخ، ج4/ ص12؛ ابن العبري، تاريخ مختصر، ص 55 . بلا تاريخ.
19. العلي،. بلا تاريخ. نصارى العراق،.
20. المسعودي. بلا تاريخ. التنبيه والإشراف.
21. —. بلا تاريخ. مروج الذهب، ج1.
22. الوردي. بلا تاريخ. الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، ص36 .
23. اليعقوبي، البلدان، ص322؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص135؛ الحموي، معجم البلدان، ج5/ ص347. بلا تاريخ.
24. بابو اسحق. بلا تاريخ. تاريخ نصارى العراق.
25. بابواسحاق. بلا تاريخ. تاريخ نصارى العراق .
26. بنيامين، رحلة، ص149؛ الحموي، معجم البلدان، ج2/ ص252 . بلا تاريخ.
27. جرجيس فتح الله،. بلا تاريخ. فاتحة انتشار المسيحية في الشرق،.
28. جيل فيريول. 2011. معجم مصطلحات علم الاجتماع، ترجمة انسام محمد الاسعد. بيروت: ط1 دار البحار.
29. د خليل احمد خليل. بلا تاريخ. معجم المصطلحات الاجتماعية عربي فرنسي إنكليزي. بيروت: ط1 دار الفكر اللبناني.
30. د.احسان محمد الحسن. 1999. موسوعة علم الاجتماع. بيروت: ط1، الدار العربية للعلوم.
31. سعد سلوم،. بلا تاريخ. المسيحيون في العراق. بغداد: ط2، مركز المسبار،.
32. سورة البقرة: آية 256. بلا تاريخ.
33. سورة البقرة: آية 62 . بلا تاريخ.
34. سوسة،. بلا تاريخ. ملامح في تاريخ اليهود.
35. شاكر خصباك،. 1973. العراق الشمالي. شفيق: ط1، مطبعة شفيق،.
36. عدناح، .الديورة، .
37. غنيمة. بلا تاريخ. نزهة المشتاق،.
38. فارس كمال نظمي. 2010. المحرومون في العراق هويتهم الوطنية واحتجاجاتهم الجمعية دراسة في سيكولوجية الظلم. بغداد: ط1، المركز العلمي العراقي.
39. فرانك بيلي. بلا تاريخ. معجم بلاك ويل للعلوم السياسية. الامارات: فرانك بيلي، معجم بلاك ويل للعلوم السياسية، ط1، مركز الامارات، بلا سنة طبع،، ص 620.
40. فريدريك معتوق. بلا تاريخ. معجم العلوم الاجتماعية . بيروت: ط1، دار اكاديميا.
41. قزانجي،. بلا تاريخ. كشكر.
42. لأب يوسف حبي. 2001. كنيسة المشرق الكلدانية – الآثورية. الكسليك: جامعة الروح القدس .
43. متى،. بلا تاريخ. أخبار فطاركة كرسي المشرق،.
44. محمد عبدالله،. 2002. جغرافية العراق،. دمشق.
45. محمد مصطفى. 1988. تاريخ المدن في الإسلام، . بيروت: ط2.
46. نبيل الربيعي. بلا تاريخ. المسيحيون في العراق.
47. نورالدين أبو حسين حسين،. بلا تاريخ. تاريخ انتشار المسيحية في كوردستان،.
https://bazenmitan.org/%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE%D8%A5%D9%86%D8%AA%D8%B4%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%8A%D8%AD%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D9%83%D9%88%D8%B1%D8%AF%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D9%86.

Christianity and its widespread in Kurdistan Historical Study

Abstract

Is considered one of the world religions have spread the globe in addition to Islam & Judaism. Christianity existed generally in Iraq, and in Kurdistan, in particular, since first century by means of Saints and monks migration to Iraq in the first place, and then their movement in different epochs to Iraqi Kurdistan. Cities and villages and neighborhoods were found for them among Kurds, which made their religion a as one of the influential religions in the religious, cultural, political, economic, intellectual and social lives among Kurds and in Kurdistan.

Christianity suffered from transformations within the period 1020-1992 in Iraq in general and in Iraqi Kurdistan particularity and then we tried to study Christianity with regard to its history in Kurdistan and its determiners, which constituted its outspread through historical methodology in Kurdistan.

Key words: Christianity, Christianity, Kurdistan, Christian sects, Kurdish people, History of Christianity.